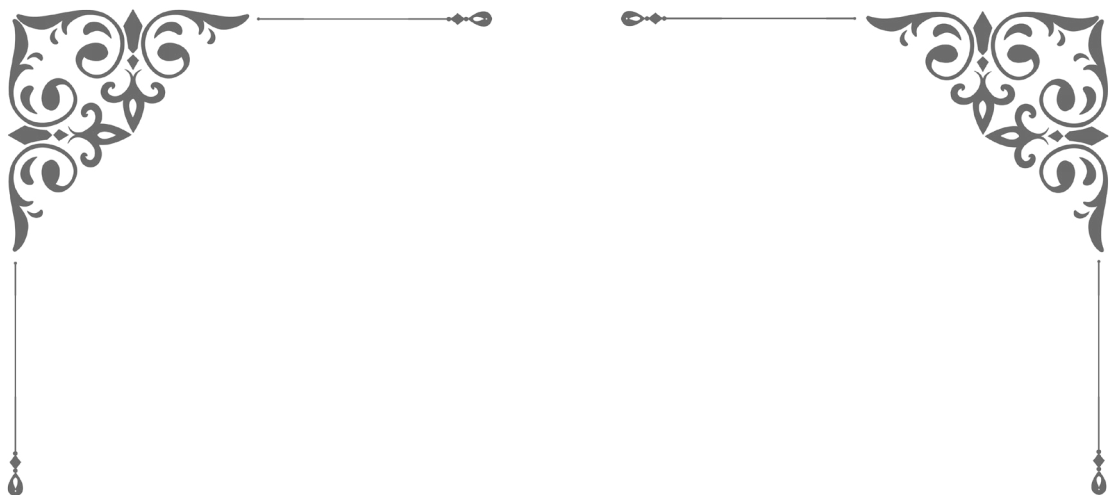


أقسم الله... فماذا بعد؟ (رسائل لا تغيب)

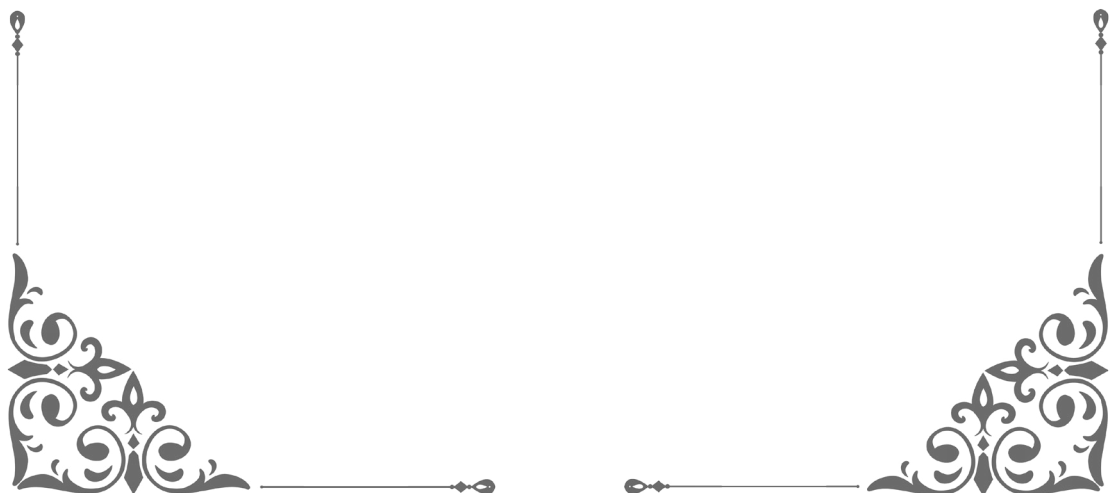
تأليف
نايل بن مستور الشريف

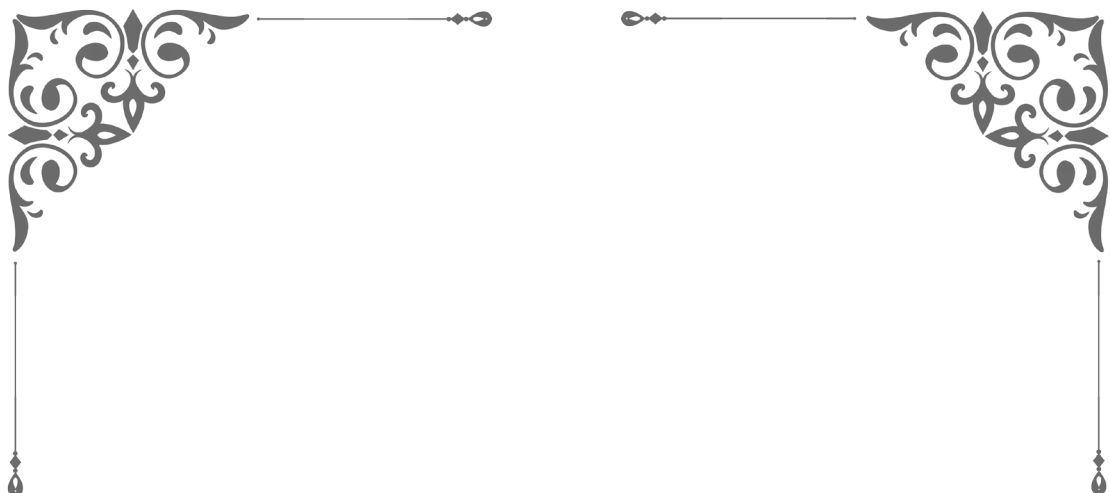
الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٥ م



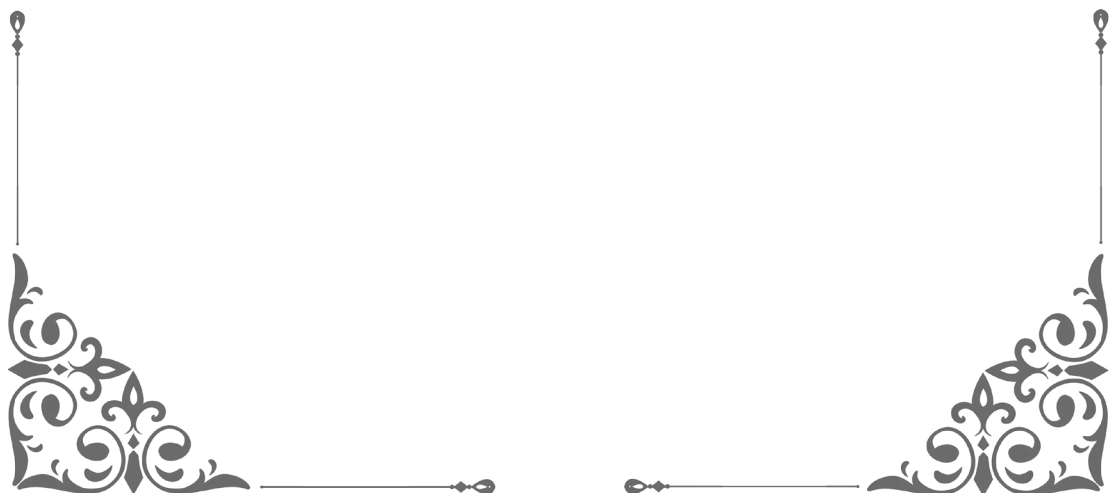


محفوظ
جميع الحقوق





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب وأحكم آياته والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الذي أرسله بالهدى ودين الحق وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

حين يقسم الله، فذلك إيذانٌ بعظيم الأمر، وتنبيهٌ للقلوب، واستدعاءٌ للعقول أن تفتح أعينها لترى الحقيقة التي لا يعترىها شك ولا وهم.

القرآن الكريم ليس مجرد نصوص تُقرأ، بل هو نورٌ سماوي، وكلماتٌ تحيي القلوب، وعهدٌ بين الخالق والمخلوق. ومن أعظم ما يميّز هذا الكتاب الخالد، أنه يلفت النظر إلى القضايا الكبرى في الوجود بأسلوب القسم الإلهي، فلا يقسم الله إلا بما له شأنٌ عظيمٌ ودلالةٌ باهرة.

فما سرُّ هذه الأقسام؟ ولماذا يقسم الله بالنجم إذا هوى، وبالسماوات البروج، والليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس؟ ولماذا يربط ذلك بوعدٍ قاطعٍ أو خبرٍ مهيبٍ؟



هذا الكتاب رحلة تأملية، نغوص فيها في عالم الأقسام القرآنية، لنفهم سرّ الترابط العجيب بين القسم وجوابه، ونكشف عن الحكمة الربانية في اختيار الألفاظ، ونستخرج اللائى التي تنير قلوبنا وتغيّر نظرتنا للحياة.

في كل قسم تقرأه، ستشعر أنك أمام نافذة إلى الغيب، وإشارة إلى أسرار الكون، وتنبية إلى مصير محتوم لا ريب فيه.

هل نحن ممن يقرأون الأقسام في القرآن بوعي؟ أم أننا نمر عليها مرور الغافلين؟

هل نستشعر أن وراء كل قسم دعوة للتأمل والتفكير؟ وهل أدركنا أن ما نؤعد به في هذه الآيات، حقٌّ واقع لا محالة؟

هذا الكتاب ليس مجرد تحليل لغوي أو تفسير اعتيادي، بل هو رحلة إيمانية وتدبرية، تستنهض القلوب والعقول، وتجعلنا نعيش مع القرآن بروح متجددة.

سنقف مع الطور، ونتأمل في البحر المسجور، وننظر إلى النجم إذا هوى، وننتظر الصبح إذا تنفس...

سنخلق مع القسم بالقلم وما يسطرون، ونغوص في سرّ القسم بمواقع النجوم، ونشعر بجلال القسم برب المشارق والمغارب...



وفي كل محطة، سنجد نداءً إلهياً يوقظ الوجدان، ويجعلنا نقف مع أنفسنا وقفة الصدق، ونهمس في أعماقنا: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتَ كُمْ نَطِقُونَ﴾ .
فيا قارئ هذه الصفحات، تعال معنا في هذه الرحلة، لنسمع وقع القسم السماوي في أرواحنا، ونستيقظ على حقيقة لا مجال لإنكارها: ﴿إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ .

بقلم

نايل مستور الشريف

١٤٤٦/٩/٧ هـ





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة النازعات

القسم:

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ۝٣ فَالْسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ۝٥﴾ [سورة النازعات: الآيات ١-٥].

جواب القسم:

محذوف تقديره: « لتبعثن »

العلاقة بين القسم والجواب:

في مطلع سورة النازعات، نجد مشهداً مهيباً حيث يُقسم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بخمسة أشياء، كلها ترتبط بالموت وما بعده، ليكون ذلك مدخلاً قوياً لحقيقة عظيمة، وهي حتمية البعث بعد الموت. لكن المثير هنا أن جواب القسم محذوف، تقديره: « لتبعثن »، وكأن القرآن يريد أن يترك للقارئ لحظة تدبر وتأمل، بحيث يدرك بنفسه ما لا يحتاج إلى التصريح به: أن الموت ليس النهاية، وأن الحساب قادم لا محالة.



■ القسم وتأملاته :

﴿وَالنَّزَعَتِ غَرْقًا﴾ - لحظة الموت الأولى

* **المعنى:** الملائكة التي تنزع أرواح الكافرين بشدة وعنف كما يُنزع السهم المغروس في الجسد.

* **الإشارة إلى البعث:** إذا كان هناك أرواحٌ تُنزع بهذه القوة، فذلك ليس عبثًا، بل لأن هناك حسابًا ينتظر أصحابها بعد بعثهم.

* **السؤال للتفكير:** إذا كان الموتُ حقًا، فهل يعقل أن يكون نهايةً بلا بعثٍ ولا حساب؟

﴿وَالنَّشِطَتِ نَشْطًا﴾ - خروج الروح للمؤمن برفق

* **المعنى:** الملائكة التي تنشط أرواح المؤمنين بسهولة، كما تُحلّ العقدة بلطف.

* **الإشارة إلى البعث:** هذه الرحمة واللطف في قبض أرواح المؤمنين دليلٌ على عدل الله، فهل يظلمهم بتركهم في العدم دون جزاء بعد البعث؟

* **السؤال للتفكير:** إذا كان الله يُفَرِّق بين أرواح المؤمنين والكافرين في لحظة الموت، فكيف لا يكون هناك تفرقةٌ أكبر يوم القيامة؟



﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ - صعود الأرواح

* **المعنى:** الملائكة التي تأخذ أرواح البشر بسرعة وخفة، وتصعد بها إلى السماء.

* **الإشارة إلى البعث:** كما أن الأرواح لا تبقى في الدنيا بل تُرفع إلى عالم آخر، فذلك تمهيدٌ لحقيقةٍ أعظم: إعادتها إلى الجسد في يوم البعث.

* **يقول ابن عباس:** «السابحات هي أرواح المؤمنين تسبح شوقاً إلى لقاء الله ورحمته حين تخرج».

* **السؤال للتفكير:** إذا كانت الأرواح تنتقل بعد الموت، فكيف لا تعود في البعث؟

﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ - الملائكة في سباق لتنفيذ أوامر الله

* **المعنى:** الملائكة التي تسارع في تنفيذ أمر الله، سواء بقبض الأرواح أو تدبير أمور العباد.

* **الإشارة إلى البعث:** كما أن الملائكة لا تتأخر لحظةً في تنفيذ أمر الله، فإن يوم القيامة آتٍ بقرارٍ إلهي، لا يستقدم ولا يتأخر.

* **السؤال للتفكير:** إذا كانت الملائكة تسبق إلى أمر الله دون تأخير، فهل يمكن أن يتأخر وعد الله بالبعث والحساب؟



﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ - التدبير الإلهي المستمر

* **المعنى:** الملائكة التي تنفذ أوامر الله في الخلق، من قبض أرواح، وتوزيع أرزاق، وإنزال قضاء الله.

* **الإشارة إلى البعث:** كما أن الكون يسير بتدبيرٍ دقيق، فإن الإنسان خاضعٌ لهذا النظام، ولن يكون استثناءً، فسيعود للحياة في الوقت الذي حدده الله.

* **السؤال للتفكير:** إذا كان الكون كله يسير بتدبيرٍ دقيق، فهل يعقل أن يُخلق الإنسان عبثًا دون أن يُبعث ليُحاسب؟

﴿العلاقة بين القسم وجوابه المحذوف (لتُبْعَثَنَّ)﴾

* الملائكة التي تقبض الأرواح، وتُصعدها، وتدبر أمرها، كلها تشير إلى أن الموت مجرد بداية، وليس النهاية.

* إذا كانت الملائكة تنزع الأرواح وتدبر أمرها، فما الذي يمنعها من إعادتها إلى الجسد بأمر الله يوم القيامة؟

* حذف جواب القسم يجعل القارئ يبحث عنه، ويدركه بنفسه، ويُحسّ بأن الحقيقة واضحةٌ لا تحتاج إلى تصريح: «البعث قادمٌ لا محالة».



* كما أن لحظة الموت لا يمكن إنكارها، فإن لحظة البعث لا يمكن إنكارها، فكلاهما جزءٌ من سنة الله في الخلق.

■ خلاصة التأملات:

* الموت ليس النهاية، بل هو جزءٌ من دورة الحياة التي تنتهي بالبعث.

* كما أن قبض الأرواح دقيقٌ ومحسوب، فإن عودتها للحياة ستكون وفق نظامٍ إلهيٍّ محكم.

* الملائكة التي تقبض الأرواح بأمر الله، هي ذاتها التي ستعيدها يوم البعث.

* عدم ذكر جواب القسم مباشرةً يجعله أكثر تأثيراً، وكأن الآيات تقول: لا يحتاج الأمر إلى تصريح، فكما تموتون، ستُبعثون.





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة التكوير

القسم:

﴿فَلَا أُنْفِثُ بِالْخُسْفِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنْشِ ۝١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا
نُفِثَ ۝١٨﴾ [سورة التكوير: الآيات ١٥-١٨].

جواب القسم:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩﴾ [سورة التكوير: آية ١٩].

العلاقة بين القسم والجواب:

* الله تعالى يقسم بهذه الظواهر الكونية العظيمة، التي تحمل دلالات عميقة على النظام المحكم لهذا الكون، ثم يأتي الجواب ليؤكد أن القرآن الكريم وحي من الله، وليس من قول البشر.

* هذه الظواهر الكونية - مثل النجوم التي تختفي وتظهر، والليل الذي يعم ظلامه ثم ينحسر، والصبح الذي يبرز بأنفاسه - تشبه تمامًا مسيرة الحق في الحياة: قد يُحجب في لحظات، لكن لا بد أن يعود مشرقًا واضحًا، كما أن الشمس لا تُحجب إلى الأبد.



■ التأملات والاستنباطات:

عظمة القسم بالنجوم الحُسْن: 

* ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُسِ ١٥﴾: أي النجوم التي تختفي وتظهر، أو النجوم المكنونة في أفلاكها.

* هذا يذكرنا بأهمية التأمل في النظام الكوني المحكم، الذي يدل على خالق عظيم لا يُمكن أن يكون كلامه إلا حقاً.

* النجوم قد تختفي عن الأعين، لكنها موجودة وتؤدي وظيفتها، وكذلك الحق قد يُحارب لكنه لا يموت، بل يعود ويظهر.

الليل والصبح.. حركية مستمرة لا ثبات فيها 

* ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ١٧﴾: أي إذا أقبل بظلامه أو أدبر، مما يشير إلى تقلب الأحوال وتغير الأوضاع في الحياة.

* ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ ١٨﴾: أي إذا بدأ ينبج ويتشر نوره تدريجياً، وكأنه يأخذ أنفاسه الأولى بعد كتمة الليل.

* هذا التصوير البديع يذكرنا بأن الحق والنور لا بد أن ينتصر، وأن بعد العسر يسراً، وبعد الليل صبحاً.



* هل هناك أحد يستطيع منع الشمس من الشروق؟ كذلك لا أحد يستطيع أن يطفى نور الحق مهما حاول.

لماذا جاءت هذه الأقسام قبل الحديث عن القرآن؟

* لأن القرآن نور كما أن الصبح نور، فلا عجب أن يقسم الله بهذه الآيات الكونية قبل أن يؤكد أنه كلام رسول كريم، أي أنه نور يُضيء الحياة كما يضيء الصبح الكون.

* كما أن الليل يعسعس ثم يتلاشى أمام نور الصبح، فإن الشبهات والضلالات لا تصمد أمام نور الوحي.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩) - القرآن ليس كلام البشر

* بعد هذا القسم العظيم، يأتي التأكيد أن القرآن «قول رسول كريم»، أي أنه وحي من الله وليس من صنع البشر.

* القسم بكل هذه الظواهر الكونية العظيمة يعكس أن القرآن مرتبط بنظام الكون، فهو كلام الخالق الذي خلق هذا الكون وأحكمه.

* إذا كان الكون محكمًا، فهل يُعقل أن يكون كلام الله الذي أنزله على نبيه فيه نقص أو كذب؟ مستحيل.



■ خلاصة التأملات:

* كما أن النجوم تظهر وتختفي، فإن الحق قد يُخفى لكنه لا يموت.

* كما أن الليل يعسّس ثم ينجلي، فإن الباطل مهما انتشر لا بد أن ينهزم أمام نور الحق.

* كما أن الصبح يتنفس ويملأ الحياة بالنور، فإن القرآن يُنير العقول والقلوب.

* كما أن الكون منظمٌ ومحكم، فإن القرآن كتاب حكيم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الانشقاق

القسم:

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْشَّفَقِ ۖ ۝١٦ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ ۝١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۖ ۝١٨﴾

[سورة الانشقاق: الآيات ١٦-١٨].

جواب القسم:

﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۖ ۝١٩﴾ [سورة الانشقاق: آية ١٩].

العلاقة بين القسم والجواب:

في هذا القسم، يقسم الله تعالى بثلاث ظواهر كونية عظيمة:

١. الشفق - وهو ضوء المغيب الذي يودّع النهار ويستقبل الليل.

٢. الليل وما وسق - أي ما يجمعه الليل من ظلام وسكون ومخلوقات تنشط فيه.

٣. القمر إذا اتسق - أي اكتمل بدرًا وصار في أبهى صورته.

ثم يأتي الجواب ليقرر حقيقة حتمية: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، أي أنكم أيها البشر ستمرون بمراحل متتالية ومتغيرة في حياتكم ودنياكم وآخرتكم، كما تتغير هذه الظواهر الكونية.



■ التأملات والاستنباطات:

📖 الشفق .. توديع مرحلة واستقبال أخرى

* الشفق هو اللحظة الفاصلة بين النهار والليل، كما أن الحياة مليئة بلحظات التحول.

* عندما نرى الشفق، نتذكر أن كل شيء في الحياة له نهاية وبداية جديدة.

* هل فكرت يوماً أن شروقك في الحياة لن يستمر؟ كما أن النهار يرحل، فأيامك في الدنيا راحلة لا محالة.

📖 الليل وما وسق.. لحظات الغموض والتجميع

* الليل يجمع ما تناثر في النهار، فيهدأ الناس، وتستتر المخلوقات نفسها، فهل تستغل ليلك في الراحة والعبادة أم في الغفلة؟

* كما يغطي الليل كل شيء، هناك أوقات في حياتنا نشعر فيها بالضيق والاختفاء عن الأنظار، لكنها فترات مؤقتة، فالصبح قادم لا محالة.



القمر إذا اتسق.. من النقص إلى الكمال ثم إلى النقص من جديد 

* القمر لا يظهر كاملاً فجأة، بل يمر بمراحل حتى يكتمل، ثم يعود للنقصان، وهكذا الإنسان في حياته.

* لا تغتر بكمالك الحالي، فقد تأتيك مرحلة ضعف، ولا تيأس من نقصانك الحالي، فهناك مراحل قادمة للنمو والنضوج.

* الحياة ليست ثباتاً، بل مراحل متغيرة تماماً كما يتغير القمر.

 ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ - سنة التغير والتحول

* هذه الجملة تلخص حياة الإنسان: أنت في رحلة متواصلة من تغيير إلى تغيير.

* كنت جنيناً، ثم رضيعاً، ثم طفلاً، ثم شاباً، ثم كهلاً، ثم إلى القبر، ثم إلى البعث، ثم إلى الحساب، ثم إلى الجنة أو النار!

* لا شيء ثابت في الدنيا، فهل أعددت نفسك للانتقال الأعظم من هذه الحياة إلى الآخرة؟



■ خلاصة التأملات:

* كما أن الشفق يودع النهار، فحياتك تمضي ولن تبقى دائماً كما أنت.

* كما يغطي الليل الأرض، هناك أيام مظلمة في حياتنا، لكنها ليست دائمة، فالصبح قادم.

* كما يمر القمر بمراحل، حياتنا مليئة بالمراحل، والمهم كيف نعيش كل مرحلة بأفضل صورة.

* كل شيء يتغير ويتحول، والسؤال: هل تستعد لكل طبقة جديدة في حياتك، خاصة الطبقة الأخيرة - الآخرة؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة البروج

القسم:

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَهِدِ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [سورة

البروج: آية ١].

جواب القسم:

﴿قُلْ أَصْحَبُ الْأُخُودِ ۝٤﴾ [سورة البروج: آية ٤].

العلاقة بين القسم والجواب:

في هذا القسم، يقسم الله عَزَّجَلَّ بثلاثة أمور عظيمة تدل على إحكام سننه في الكون والجزاء الحتمي لكل ظالم ومظلوم:

١. السماء ذات البروج - وهي النجوم الضخمة والمجرات التي

تشهد على عظمة الخلق ونظامه الدقيق، وكأنها تذكير بأن الله

يرى كل شيء ولا يخفى عليه شيء.

٢. اليوم الموعود - وهو يوم القيامة، اليوم الذي سيقتص فيه

لكل مظلوم، ويتحقق فيه العدل المطلق.

٣. شاهد ومشهود - إما أن يكون كل شاهد يوم القيامة ومشهود عليه،

أو أن كل لحظة في الحياة هناك من يشهدها، فلا شيء يضيع.



* ثم يأتي الجواب المفاجئ والصارخ: ﴿قُلْ أَصْحَبُ الْأُخُودِ﴾ ٤،
في إدانة واضحة للطغاة الذين أضرموا النار في الأخاديد لإحراق
المؤمنين.

* هذه العلاقة بين القسم والجواب توضح أن ظلم البشر قد يبدو
بلا حساب في الدنيا، لكنه لن يمر بلا عقاب أمام رب السماوات
والأرض.

■ التأملات والاستنباطات:

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ١ - شهادة الكون على العدل الإلهي 

* السماء ببروجها الضخمة لا تتحرك عبثاً، بل بنظام دقيق، وكذلك
الظلم في الأرض ليس بلا نهاية، فهناك عدالة كونية لا يمكن
تجاوزها.

* كما أن النجوم تبقى شاهدة على الأحداث، فذلك الظالم
والمظلوم كلاهما تحت عين الله.

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ ٢ - الموعد الذي لا يخلف 

* يوم القيامة ليس خيالاً، بل هو وعدٌ حتمي، وفيه تكشف كل
الحقائق، وتُجبر كل المظالم.



* قد لا يُنتقم في الدنيا لكل مظلوم، لكن في ذلك اليوم لا تفوت صغيرة ولا كبيرة.

* هل تستعد ليوم تُسأل فيه عن كل شيء؟

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (٣) - لا شيء يضيع

* هناك دائماً شاهد ومشهود عليه: قد يكون يوم الجمعة، أو قد يكون الإنسان شاهداً على أعماله، أو قد يكون الكون شاهداً علينا.

* لا تظن أن عملك يذهب سدى، فإما أن يكون شاهداً لك أو عليك.

* نحن الآن نعيش اللحظات التي ستكون «مشهوداً عليها»، فكيف نريد أن نكتب في صحائفنا؟

﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ (٤) - الظلم لا يدوم

* الذين حرقوا المؤمنين ظنوا أنهم انتصروا، لكن الحقيقة أن الله لعنهم وسجل مصيرهم الأبدي.

* هل تظن أن الطغاة اليوم مختلفون عن أصحاب الأخدود؟ كلا، لكن مصيرهم سيكون واحداً، لأن العدل الإلهي لا يتغير.



* حتى لو بدا أن الظالم قوي، فإن الله يرى ويعلم، وسينتقم للمظلوم بطريقة تفوق كل تصور.

■ خلاصة التأملات:

* السماء بنجومها شاهدة، كما أن يوم القيامة آتٍ لا محالة، فلا تغتر بقوة الظالم.

* كل ظالم سيلقى مصيره، سواء في الدنيا أو يوم الحساب، فلا تظن أن العدالة غائبة.

* كل موقف في الحياة مسجل ومشهود، فهل تملأ حياتك بأعمال تشهد لك أم عليك؟

* المؤمن الحقيقي لا يخشى الظلم، لأنه يؤمن بعدالة الله المطلقة.





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الطارق

القسم:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣﴾ [سورة الطارق:

الآيات ١-٣].

جواب القسم:

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [سورة الطارق: آية ٤].

العلاقة بين القسم والجواب:

* الله عَزَّوَجَلَّ يقسم بالسماء العظيمة وبالنجم الطارق، ثم يلفت انتباهنا إلى صفته بأنه «النجم الثاقب»، أي الذي يشق ظلام الليل بنوره، مما يعكس اختراق النور للظلمة، كما يخترق الحق الباطل، وكما تخترق الرقابة الإلهية كل شيء في حياة الإنسان.

* ثم يأتي الجواب الحاسم: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾، أي أن كل إنسان مراقب ومحفوظ، ولا يخفى من أعماله شيء، تمامًا كما أن النجوم لا تختفي رغم بعدها، بل يراها الله ويجعلها شاهدة على الكون.



■ التأملات والاستنباطات:

﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ (١) - إشارات إلى الإحكام الكوني

* القسم بالسماء يشير إلى نظام الكون الدقيق، فكما أن النجوم في مواقعها محسوبة، كذلك أعمال الإنسان محسوبة ومسجلة.

* «الطارق» يُشعر بالزائر المفاجئ الذي لا يُتوقع، وهو إشارة إلى أن هناك حقائق لا ينتبه لها الإنسان إلا حين يفاجأ بها، مثل الموت والقيامة.

﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ (٢) - نور يخترق الظلام

* النجم الثاقب يخترق الليل، كما أن الحق يخترق الباطل مهما علا وانتشر.

* هذا تشبيه لعظمة الوحي، فكما أن النجوم تهدي السائرين في الظلام، فإن الوحي يهدي البشر في متاهات الدنيا.

* هل تعيش حياتك بنور الحق، أم أنك ضائع في ظلام الشهوات والشكوك؟



﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ٤ - المراقبة المطلقة

- * لا أحد في الكون مُهمَل أو مُتروك، بل لكل نفس حارس يسجل أعمالها، ولا يضيع منها شيء.
- * الرقابة الإلهية أقوى من أي كاميرات أو أنظمة أمنية، فأنت مراقب في السر والعلن، وفي الخلوات والجلوات.
- * كيف ستكون حياتك إذا كنت تعيش بهذا اليقين؟ هل ستظل تغفل عن حقيقة أنك تحت عين الله في كل لحظة؟

■ خلاصة التأملات:

- * كما أن الطارق يخترق الظلام، فإن الوحي والحق يخترقان الغفلة والباطل.
- * كما أن الكون منضبط ومحكم، فإن حياة الإنسان تحت نظام دقيق من الرقابة الإلهية.
- * كل نفس عليها حافظ، فلا شيء يضيع، وكل عمل مسجل، فاستعد ليوم الحساب.
- * إذا كنت تعلم أنك تحت عين الله، فهل ستغير شيئاً في تصرفاتك وسلوكك؟



تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الفجر

القسم:

- * ﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ - يقسم الله بوقت الفجر، لحظة النور التي تمزق ظلام الليل، إيماناً ببداية يوم جديد.
- * ﴿وَالْيَالِ عَشْرِ ٢﴾ - الليالي العشر التي يُرجح أنها العشر الأوائل من ذي الحجة، والتي تحمل بركات عظيمة في العبادة والطاعة.
- * ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ ٣﴾ - أقسم الله بالشفع (كل ما هو زوجي) والوتر (كل ما هو فردي)، وهما مظهران من مظاهر التوازن في الكون والعبادة.
- * ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ٤﴾ - أقسم بالليل عندما يمضي راحلاً، إيحاءً بأن كل ظلام ينجلي وأن النور قادم لا محالة.

جواب القسم:

١. إما مذكور وهو: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ١٤﴾ [سورة الفجر: آية ١٤]
- أي أن الله يترقب الظالمين ولن يفلتوا من عقابه
٢. وإما محذوف (المقدر): «لتعذب» أي أن العذاب آت لا محالة لكل من طغى وبغى.



العلاقة بين القسم والجواب:

١. كما أن الفجر ينهي ظلام الليل، فإن العذاب الإلهي سينهي طغيان الظالمين
٢. كما أن الليالي العشر هي مواسم تحدد مصير العباد فإن الحساب سيحدد مصير كل إنسان.
٣. كما أن الله خلق الشفع والوتر بتوازن، فإن ميزان العدل الإلهي لن يخطئ يوم القيامة.
٤. كما أن الليل يسير نحو نهايته، فإن الدنيا تسير نحو يوم يحاسب فيه كل إنسان على عمله.
٥. كما أن هذه الظواهر الكونية لا تتوقف، فإن العذاب قادم لا محالة ولو بعد حين.

■ التأملات والاستنباطات:

﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ - وعد بنهاية الظلم وبداية العدالة

- * الفجر لا يتأخر، وكذلك وعد الله بالعذاب لن يتأخر عن الظالمين.
- * كما أن الليل مهما طال فلا بد للفجر أن ينبج، فكذلك كل ظلم سيتهي، ولو ظن صاحبه أنه باق للأبد.



* هل نعيش بثقة أن العدل الإلهي لا يغيب، أم أننا نسمح لليأس بأن يسيطر علينا؟

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (٢) - الفرص لا تدوم إلى الأبد

* العشر الأوائل من ذي الحجة أو العشر الأواخر من رمضان هي فرص تحدد مصير الإنسان فمن اغتنمها فاز، ومن أضاعها خسر.
* كما أن هذه الليالي تمر سريعاً، فإن أيام الدنيا تمضي، ويقترّب الحساب شيئاً فشيئاً.

* هل نحن من الذين يستغلون مواسم الطاعة، أم أننا نؤجل التوبة إلى وقت قد لا يأتي؟

﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ (٣) - لا ظلم في ميزان الله

* الشفع والوتر قد يرمزان إلى التوازن في خلق الله، كما أن العدل الإلهي متزن لا يميل.

* يوم الحساب، لن يظلم أحد وسيأخذ كل إنسان حقه، فهل أعددنا ميزان أعمالنا ليكون في صالحنا؟

﴿وَاللَّيْلَ إِذَا سَرَّ﴾ (٤) - كل شيء يسير إلى نهايته

* الليل لا يبقى، بل يسير ويرحل، وكذلك الحياة تسير نحو الحساب.



* كما أن الليل يسير ولا يبقى، كذلك عمر الإنسان يسير، فماذا أعدنا ليوم الرحيل؟

* الليل حين يسير، يفسح المجال للفجر، فهل نترك الماضي خلفنا ونستعد لفجر جديد؟

﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾ ١٤ - الله يراقب كل شيء فلا أحد ينجو من عدله

* هذه الآية تعني أن الله يمهل لكنه لا يهمل ويراقب كل ظالم حتى يحين وقت العقاب.

* بعض الناس يظنون أنهم فوق القانون، لكن لا أحد يخرج من دائرة «المرصاد الإلهي»

■ خلاصة التأملات:

* كما أن الليل لا يدوم فإن الطغيان لا يستمر والعذاب واقع لا محالة.

* الفرص تتاح لكل إنسان لكن من يضيعها سيواجه عاقبة إهماله يوم الحساب.



* الله لا يغفل عن الظالمين وكل شخص سيحاسب على أعماله

فلا مهرب من عدله.

* الحياة تمضي نحو اللقاء مع الله، فكيف سنصل إلى ذلك اليوم؟

هل نحن مستعدون؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة البلد

القسم:

* ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (١) - القسم بمكة المكرمة، أعظم بلد عند

الله، والتي كانت مسكن النبي ﷺ ومهبط الوحي.

* ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٢) - إشارة إلى أن النبي ﷺ في

هذا البلد قد يُعاني من الأذى رغم حرمة وقداسته.

* عن سُرحيل: يُحَرِّمون أن يقتلوا بها صيداً أو يعضدوا بها شجرة

ويستحلون إخراجك وقتلك، وفيه تثبيتٌ لرسول الله ﷺ

وبعثٌ على احتمال ما كان يكابد من أهل مكة، وتعجيبٌ له من

حالهم في عدوانهم له.

* ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (٣) - قسم بالوالد وذريته، إشارة إلى استمرارية

الحياة والابتلاء الذي يواجهه كل إنسان عبر الأجيال.

جواب القسم:

* ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤) - أي أن الإنسان خُلِقَ في مشقة

وتحديات مستمرة منذ ولادته وحتى مماته.



العلاقة بين القسم والجواب:

* الله عَزَّوَجَلَّ يقسم بمكة المكرمة، التي تحمل في تاريخها قصص الأنبياء والصالحين، ويقسم بالنبى ﷺ الذي تعرض فيها للأذى رغم قداستها، ثم يقسم بالأبناء والآباء الذين يعانون مشقة الحياة منذ لحظة ولادتهم.

* ثم يأتي الجواب ليقرر حقيقة حتمية: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، أي أن الإنسان في هذه الدنيا يعيش في صراع دائم بين الراحة والمشقة، بين الأمل واليأس، بين النجاح والإخفاق، وهذه هي سنة الحياة.

■ التأملات والاستنباطات:

﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (١) - الأرض المقدسة والأمان المفقود

* القسم بمكة يدل على عظمة هذا المكان في ميزان الله، لكنه يشير إلى مفارقة غريبة: رغم قداسته، لم يكن النبي ﷺ في مأمن فيه!

* ليس المكان وحده هو الذي يجلب الطمأنينة، بل الإيمان بالله هو مصدر الأمان الحقيقي.




* هل نحن ممن يجعلون ارتباطنا بالأماكن فقط، أم أننا نبحث عن المعاني الحقيقية للأمان والسكينة؟

﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۖ﴾ - حتى في أحب الأماكن، هناك ابتلاء 

* هذه إشارة إلى أن الدنيا دار اختبار، حتى لو كنت في أطهر مكان على وجه الأرض.

* النبي ﷺ واجه الأذى والابتلاء في مكة، رغم كونها بلدًا حرامًا، فلا تتوقع أن تخلو حياتك من التحديات أينما كنت.

* هل نعيش بفكرة أن الراحة المطلقة لا تكون إلا في الجنة، أم أننا نطلبها هنا في الدنيا؟

﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ - دورة الحياة وصراع الأجيال 

* هذا القسم يشير إلى استمرارية الحياة وتتابع الأجيال، فالإنسان يولد في مشقة، ثم ينجب، ثم يواجه أبنائه التحديات ذاتها.

* هل نعي أن المشقة التي نمر بها مرت بها أجيال قبلنا، وسيمر بها من بعدنا؟

* هل نستخدم تجارب السابقين لنخفف من معاناة الحاضر والمستقبل؟



﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ - الحياة معركة لكنها تستحق

العيش

* الكبد هو التعب، الجهد، والمشقة، وهو جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان.

* حتى من ينعم بالمال أو السلطة لا يخلو من المشقة، فكل إنسان لديه نوع من الابتلاء في حياته.

* المشقة ليست دائماً سلبية، بل هي الطريق إلى النمو والإنجاز، فبدون تحديات لا يكون هناك تقدم.

* هل نحن ممن يهربون من المشقة أم أننا نواجهها ونحولها إلى فرص؟

■ خلاصة التأملات:

* لا تتوقع أن تجد الراحة المطلقة في الدنيا، فحتى في مكة، النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واجه الابتلاء.

* الأمان الحقيقي ليس في الأماكن، بل في الإيمان بالله والاعتماد عليه.



- * الحياة كلها مراحل من الكبد، لكن الحكمة تكمن في كيفية التعامل مع هذه المشقة.
- * لا تحزن إن كنت تمر بمشقة، فهذه سنة الله في خلقه، بل استعن بها للتقرب إلى الله والنمو في حياتك.
- * النجاح الحقيقي هو القدرة على تحويل الكبد إلى إنجاز وقوة، فهل أنت مستعد لذلك؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الشمس

القسم:

* ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ (١) - القسم بالشمس وإشراقها، رمز النور والحياة.

* ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ (٢) - القسم بالقمر الذي يتبع الشمس، يعكس نورها، رمز الانعكاس والتكامل.

* ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا﴾ (٣) - النهار الذي يكشف الحقائق، ويجعل كل شيء واضحًا.

* ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا غَشَّهَا﴾ (٤) - الليل الذي يغطي الكون، في توازن بين الضوء والظلام.

* ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ (٥) - السماء الواسعة، رمز العظمة والإحكام الإلهي.

* ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا﴾ (٦) - الأرض الممهدة للحياة، رمز الاستقرار والعطاء.

* ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ (٧) - النفس البشرية، وإبداع خلقها بتوازن فطري بين الخير والشر.



❁ جواب القسم:

❁ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [سورة الشمس: آية ٩].

❁ العلاقة بين القسم والجواب:

- ❁ بعد هذا القسم الطويل الذي استعرض آيات الله في الكون، يأتي الجواب الحاسم: أن الإنسان يحمل بين جنبيه قابلية للفجور والتقوى، وأن النجاح الحقيقي هو في تزكية النفس وتنقيتها.
- ❁ كل هذه الأقسام في الطبيعة تعكس صراع النور والظلام، الحق والباطل، الخير والشر، وهو نفسه الصراع الداخلي في قلب الإنسان بين الفجور والتقوى. كما أن الشمس تنير والقمر يتبع، وكما أن الليل يذهب ليأتي النهار، كذلك الإنسان يملك الخيار بين السير في طريق النور أو البقاء في ظلمة الغفلة.

■ التأملات والاستنباطات:

❁ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [سورة الشمس: آية ١] - هل أنت مصدر نور؟ 

- ❁ كما أن الشمس تشرق وتنشر النور، يمكن للإنسان أن يكون نورًا لمن حوله، بالكلمة الطيبة، بالعمل الصالح، بالعلم النافع.



* الشمس لا تحتفظ بنورها لنفسها، فهل نحن كذلك، نعطي وننشر الخير؟

📖 ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ (٢) - انعكاس النور مسؤولية

* القمر لا يملك نوراً من ذاته، لكنه يعكس نور الشمس، وهكذا بعض الناس يضيئون بفضل هداية غيرهم، فهل نحن من الذين يستقبلون النور الإلهي وينقلونه؟
* العلم، الأخلاق، الحكمة، كلها أمور يمكن أن تنعكس منك إلى غيرك.

📖 ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّهَا﴾ (٢) - وضوح الحق لمن يبحث عنه

* النهار يكشف ما كان مخفياً في الليل، وكذلك الحق واضح لمن أراد أن يراه، فهل نبحث عنه بصدق؟
* هناك لحظات في الحياة تكون كالنهار، تضيء لنا طريق الصواب، فهل نستغلها أم نعود إلى الظلمة؟

📖 ﴿وَالَيْلَ إِذَا غَشَّهَا﴾ (٤) - لا تجعل الظلمة تحجب بصيرتك

* الليل ضروري للراحة، لكنه لا يدوم، وكذلك الغفلة قد تأتي لكن لا ينبغي أن تستمر.



* لا بأس أن نخطئ، لكن المشكلة أن نبقى في الخطأ ولا نخرج منه إلى النور.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ - داخلك صراع مستمر

* النفس البشرية متوازنة بين الخير والشر، فما الذي تنميه أكثر في داخلك؟

* الفجور والتقوى كلاهما في داخلك، وأنت وحدك من يختار أيهما ينمو.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ - النجاح الحقيقي في التزكية

* النجاح ليس في المال، ولا الجاه، بل في تطهير النفس من الفجور وتنميتها بالتقوى.

* الفلاح الحقيقي ليس في كثرة الإنجازات، بل في صقل القلب والروح.

* ماذا تفعل كل يوم لتزكية نفسك؟ هل تعمل على تصحيح أخطائك؟ هل تسعى لتكون إنساناً أفضل؟



■ خلاصة التأملات:

- * الشمس مصدر نور، فكن أنت مصدر نور لمن حولك.
- * القمر يعكس النور، فكن ممن يتأثر بالهداية وينشرها.
- * النهار يزيل الظلام، فكن ممن يبحث عن الحق بصدق.
- * الليل قد يكون غفلة، لكن لا تدعه يستمر في حياتك.
- * النفس تحمل الفجور والتقوى، فماذا تختار أن تزرع في داخلك؟
- * الفلاح ليس في الدنيا، بل في تزكية النفس وإصلاحها.





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الليل

القسم:

* ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (١) - القسم بالليل عندما يغطي كل شيء بظلامه، رمز السكينة والخفاء.

* ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (٢) - القسم بالنهار عندما يظهر بوضوحه، رمز النور والوضوح.

* ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (٣) - القسم بالخالق الذي أبدع الذكر والأنثى في تكامل فطري.

جواب القسم:

* ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَأْنٌ﴾ (٤) - أي أن جهود الناس وأعمالهم مختلفة، فمنهم من يسعى للخير، ومنهم من يسعى للشر.

العلاقة بين القسم والجواب:

* القسم بالليل والنهار يرمز إلى التناقضات في الكون، مثل النور والظلام، والسكون والحركة، وهذه الازدواجية تنعكس في خلق الذكر والأنثى، وفي اختلاف مساعي الناس.



* كما أن الليل يختلف عن النهار، فكذلك سعي البشر مختلف، فهناك من يتجه نحو النور والطاعة، وهناك من يتجه نحو الظلام والغفلة. هذا القانون الإلهي يجعل من كل إنسان مسؤولاً عن مسعاه، فهو يختار طريقه بنفسه.

■ التأملات والاستنباطات:

📖 ﴿وَالَيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ - لحظات السر والاختبار

* الليل يغطي الأشياء، كما أن بعض الأعمال تحدث في الخفاء، فكيف نستغل لحظات الخفاء؟

* هناك من يستغل الليل في الطاعة، وهناك من يجعله للغفلة والمعصية، فأی نوع من الناس أنت؟

* الليل قد يكون راحة أو غفلة، فهل نستثمره في العبادة والتفكير، أم نضيعه في غير فائدة؟

📖 ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ - وضوح الحق بعد الظلام

* كما أن الليل يذهب ويأتي النهار، فإن الحق ينجلي مهما غطاه الباطل.

* هل نحن ممن يسعون للنور في حياتهم، أم نحب البقاء في ظلام



الجهل والشهوات؟

* النهار يعطينا فرصة جديدة، فهل نستغل كل يوم لنكون أفضل من الأمس؟

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ ٣ - التكامل لا التناقض

* الذكر والأنثى خلقا متكاملين، كما أن الليل والنهار متكاملان.
* هذا يشير إلى أن الاختلاف في طبيعة البشر هو جزء من حكمة الله، وليس سبباً للصراع.

* هل ننظر للاختلافات بين البشر على أنها فرصة للتكامل، أم أننا نستخدمها للفرقة والنزاع؟

﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَسَنَّا﴾ ٤ - لكل إنسان طريقه في الحياة

* بعض الناس يسعون للآخرة، وبعضهم يسعون للدنيا فقط، ففي أي طريق أنت؟

* العمل الصالح يحتاج إلى سعي واجتهاد، فهل نحن نعمل جاهدين لنكون من أهل الفلاح؟

* لا يكفي أن نتمنى الخير، بل لا بد من السعي إليه، فماذا فعلت اليوم في مسعاك إلى الله؟



■ خلاصة التأملات:

* الليل يغطي، والنهار يكشف، وهكذا بعض الناس يعملون في الظلام، وبعضهم يعيشون في النور.

* كل إنسان في رحلة مختلفة، لكن النهاية الحقيقية عند الله، فماذا اخترت؟

* الاختلافات في الخلق والتكوين هي لحكمة عظيمة، فهل نراها كنعمة أم نستخدمها للفرقة؟

* السعي ليس مجرد حركة، بل هو توجيه نحو غاية، فهل أنت تسعى لما يستحق؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الضحى

القسم:

* ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ (١) - القسم بالضحى، وهو وقت إشراق الشمس وبداية النشاط والحياة.

* ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ (٢) - القسم بالليل حين يسكن ويعم الهدوء والسكينة.

جواب القسم:

* ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (٣) - أي أن الله لم يترك نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يكرهه، بل هو دائم العناية به.

العلاقة بين القسم والجواب:

* القسم بالضحى والليل يعكس التغيرات في الحياة، كما يتعاقب النور والظلام، فكذاك تمر على الإنسان لحظات سطوع وانسراح، ولحظات سكون وانقباض.

* لكن الله يؤكد أن هذه التحولات ليست علامة على هجره لعبده، بل هي جزء من نظام الحياة.



* الله يقسم بهذه الظواهر ليطمئن قلب نبيه ﴿مَادَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾،
ويطمئن كل مؤمن بأن الضيق الذي يشعر به ليس دليلاً على بعد
الله عنه، فكما أن الليل يأتي ثم يعقبه الضحى، فكذلك أي حزن
أو محنة لا بد أن يعقبها فرج.

■ التأملات والاستنباطات:

📖 ﴿وَالضُّحَى﴾ (١) - نور بعد العتمة

* الضحى هو الوقت الذي يعقب الفجر ويتشرف فيه النور، تذكير
بأن بعد كل ظلمة هناك إشراق.

* مهما طال الحزن، فإن الفجر قادم، وإن كنت تمر بفترة صعبة،
فتذكر أن الضحى سيشرق في حياتك قريباً.

* هل تعيش بيقين أن الخير سيأتي بعد الصبر، كما يأتي الضحى بعد
الليل؟

* ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (٢) - السكون الذي يسبق النور

* الليل إذا سكن، فهو ليس مجرد ظلام، بل وقت للراحة والتأمل.

* في بعض الأوقات، يكون السكون نعمة، فهل نرى لحظات
الهدوء في حياتنا كفرصة للتفكير والاقتراب من الله؟



* كما أن الليل لا يبقى للأبد، فكذلك أي محنة أو غم لا يدوم، بل يعقبه نور وطمأنينة.

﴿مَادَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٢) - الله لا يترك عباده أبدًا 

* حتى لو تأخرت الإجابة على دعائك، فالله لم يتركك.

* بعض الفترات التي نشعر فيها بالجفاف الروحي ليست عقوبة، بل لحظات اختبار لقوة إيماننا.

* تأمل في حياتك، كم من مرة ظننت أن الله تركك، ثم جاءك الفرج فجأة؟

■ خلاصة التأملات:

* كما أن الضحى يأتي بعد الليل، فإن اليسر يأتي بعد العسر، فاصبر وتفاءل.

* الله لا يترك عباده، حتى لو مروا بفترة صعبة، فهي مرحلة مؤقتة وليست دائمة.

* الهدوء الذي يعم في بعض الفترات ليس علامة سلبية، بل فرصة لمزيد من التقرب إلى الله.

* مهما شعرت بالضيق، تذكر أن الله معك، ولم يودعك ولم يكرهك.



تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة التين

القسم:

* ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ - القسم بالتين والزيتون، وهما من أعظم الثمار المباركة في الغذاء والشفاء، ويرمز كل منهما إلى البركة والنقاء.

* ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ - القسم بجبل الطور المقدس، حيث كلم الله موسى عليه السلام، وهو موضع الوحي الإلهي.

* ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ - القسم بمكة المكرمة، أرض الوحي ومهد الرسالة المحمدية.

جواب القسم:

* ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ - أي أن الله خلق الإنسان في أبهى صورة، متكاملًا في خلقه وعقله، مؤهلًا لحمل الأمانة.

العلاقة بين القسم والجواب:

* هذه الأماكن والثمار التي أقسم الله بها ترتبط بمراحل الرسالات الإلهية، من بيت المقدس حيث بعث عيسى عليه السلام، إلى



- جبل الطور حيث كُلَّم موسى عليه السلام، ثم مكة مهد الإسلام.
- * ثم يأتي الجواب ليؤكد مكانة الإنسان في هذا الكون، الذي كَرَّمه الله وجعله في أحسن تقويم، مؤهلاً لحمل الرسالة والسير على منهج الحق.
- * كما أن هذه المواقع المقدسة كانت مراكزًا للوحي الإلهي، فإن الإنسان، بخلقه الفريد، مؤهل لتلقي الهداية والتفاعل معها، لكنه يملك خيار الارتقاء أو الانحدار.

■ التأملات والاستنباطات:

﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ - بركة الروح والجسد 

- * التين رمز للغذاء المتكامل، والزيتون رمز للشفاء والنقاء، وكأنيهما يشيران إلى أن الإنسان يحتاج إلى غذاء روحي كما يحتاج إلى غذاء جسدي.

- * هل نهتم بصحة قلوبنا وأرواحنا كما نهتم بصحة أجسادنا؟
- * هذه الثمار ذكرت في القرآن لأنها مصدر بركة، فهل نبحث عن البركة في كل شيء، في أعمالنا وأخلاقنا؟



﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ ٢ - أماكن الوحي والتحول الروحي

* جبل الطور شهد الوحي الإلهي لموسى، وهو مكان التغيير والتجلي.

* كما أن الجبل كان موضع تلقي النور الإلهي، فإن قلب الإنسان يمكن أن يكون موضعاً لتلقي الهداية إذا كان مستعداً.

* هل قلبك مستعد لاستقبال النور الإلهي؟ أم أنه مغلق بالشهوات والغفلة؟

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ٣ - الأمن الحقيقي في الإيمان

* مكة سُمّيت «البلد الأمين»، لأنها أرض الأمان والهداية، لكن الأمان الحقيقي هو في الإيمان بالله والاستقامة على طريقه.

* قد يكون الإنسان في مكان آمن جسدياً، لكن قلبه يعيش في خوف وضياع، فهل نبحث عن الأمان الحقيقي في علاقتنا بالله؟

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ٤ - أعظم تكريم للإنسان

* الإنسان ليس مخلوقاً عادياً، بل هو في «أحسن تقويم»، متفوق في خلقه، عقله، روحه، ومسؤوليته.



- * لكن هذا لا يعني أن الإنسان سيبقى في هذه المكانة، بل هو مسؤول عن الحفاظ على هذه النعمة.
- * هل نعيش حياتنا كأشخاص مُكرّمين عند الله، أم ننسى هذه المكانة ونعيش بلا وعي؟

■ خلاصة التأملات:

- * الإنسان مُكرّم في خلقه، لكن عليه أن يثبت استحقاقه لهذه الكرامة بسعيه في الخير.
- * أماكن الوحي والتقديس تذكّرنا بأن الحياة لها هدف ومعنى، فهل نبحث عن هداية الله؟
- * كما أن التين والزيتون فيهما غذاء للجسد، فإن الوحي غذاء للروح، فهل نُغذي أرواحنا؟
- * الأمان الحقيقي ليس في الأرض فقط، بل في القلب الذي يملؤه الإيمان بالله والثقة به.
- * كل إنسان يولد في أحسن تقويم، لكن الاختبار الحقيقي هو: هل يحافظ على هذه المكانة أم يهوي إلى الأسفل؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة العاديات

القسم:

* ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ (١) - القسم بالخيال التي تعدو مسرعة، في مشهد القوة والعزيمة.

* ﴿فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا﴾ (٢) - القسم بالخيال التي تُخرج شرًّا من حوافرها حين تصطدم بالحجارة، رمزًا للحماس والتضحية.

* ﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا﴾ (٣) - القسم بالخيال التي تُغير على الأعداء في وقت الصباح، إشارة إلى الجرأة والمفاجأة.

* ﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ (٤) - مشهد الغبار المتطاير أثناء العدو، مما يعكس الأثر الكبير الذي تتركه هذه الخيول في المعركة.

* ﴿فَوْسَطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ (٥) - تصوير للحظة الاختراق والوصول إلى قلب المعركة، حيث يكون الحسم والانتصار.

جواب القسم:

* ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) - أي أن الإنسان، رغم كل نعم الله عليه، كثير الجحود، قليل الشكر.



العلاقة بين القسم والجواب:

* هذا القسم يرسم مشهداً مهيباً للخيول التي تنطلق بقوة وشجاعة نحو أهدافها، دون تردد أو ضعف، حتى في أصعب الظروف. ثم يأتي الجواب ليصف حال الإنسان بعكس ذلك تمامًا؛ فبينما تسير هذه الخيول نحو واجبها بكل إخلاص، فإن الإنسان يسير في حياته بجحود ونكران لفضل ربه!

* هذا التناقض بين المشهدين يبرز لنا رسالة قوية:

- الخيل تندفع بلا تردد، والإنسان يتردد في شكر الله!
- الخيل تقدم كل ما تملك لسيدها، والإنسان ينسى فضل ربه!
- الخيل تترك أثرًا قويًا في الأرض، لكن الإنسان لا يترك أثرًا طيبًا بالشكر والعمل الصالح!

■ التأملات والاستنباطات:

﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا ۝﴾ - الإخلاص في الجهد والعطاء

* الخيل تعدو بكل ما لديها من قوة، وهي لا تتكاسل ولا تتردد، فهل نحن نندفع نحو طاعة الله بهذه الروح؟



- * هل نحن نسير إلى أهدافنا بقوة وثبات، أم نضيع أوقاتنا في التردد؟
- * كما أن الخيل لا تشتكي من تعبها، فإن المؤمن يجب أن يعمل بلا توقف في طاعة الله دون انتظار مقابل فوري.

﴿فَالْمُورِبَتِ قَدَحًا ٢﴾ - الأثر الإيجابي في الحياة

- * الشرر المتطاير من حوافر الخيل يذكرنا بأن كل عمل قوي يترك أثرًا، سواء في الدنيا أو الآخرة.
- * هل نترك شرارات الخير من حولنا؟ هل أعمالنا تُلهم الآخرين، أم أننا نعيش بلا تأثير؟
- * لا تستهين بأعمالك الصغيرة، فحتى الشرارة قد تضيء طريقًا مظلمًا!

﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا ٣﴾ - الجرأة والمبادرة في العمل الصالح

- * هذه الخيول لا تنتظر، بل تهاجم في الصباح، في أول الفرص، فهل نحن نؤجل أعمال الخير أم أننا نبادر بها؟
- * كثير من الناس يؤجلون التوبة، يؤجلون مساعدة الآخرين، يؤجلون إنجاز أحلامهم... لكن الناجحين هم من يهجمون على الفرص فور ظهورها!



﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ ٦ - لماذا الإنسان جاحد؟ 

* الجحود يأتي من الغفلة عن النعم، فكلما غرق الإنسان في الدنيا نسي فضل الله عليه.

* أحياناً نتذكر المصائب أكثر من النعم، ونشكو بدل أن نشكر، فكيف نحول تفكيرنا ليكون مليئاً بالامتنان؟

* كل نفس يدخل ويخرج منك هو نعمة، فهل تدرك ذلك أم أنك تنتظر فقدانها لتشعر بقيمتها؟

■ خلاصة التأملات:

* تعلم من الخيل الإخلاص والعمل الجاد دون تردد أو تأجيل.

* اترك أثراً في حياتك، ولا تكن مجرد عابر سبيل بلا بصمة.

* لا تؤجل الخير، كن سباقاً للفرص كما تهاجم الخيول أهدافها بلا تردد.

* الشكر نعمة، والجحود مرض، فكن من الشاكرين لا من الغافلين.

* كل لحظة في حياتك فرصة لإثبات امتنانك لله، فهل ستستغلها؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة العصر

القسم:

* ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ - القسم بالزمن، رمز الفرصة والاختبار، وميزان الأعمال والإنجازات.

جواب القسم:

* ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ٢﴾ - أي أن كل إنسان في نقصان وخسارة، إلا من استثمر وقته في الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر.

العلاقة بين القسم والجواب:

* الله يقسم بالعصر، أي الزمن، لأنه أثمن ما يملك الإنسان، فهو مورد غير متجدد، وكل لحظة تمر لا تعود أبدًا.

* ثم يأتي الجواب ليحذرنّا: الإنسان في خسران دائم، لأن الزمن يمضي، وهو إما أن يستغله في الخير فيربح، أو يضيعه في الغفلة فيخسر.

* وكأن السورة تصرخ في الإنسان: هل تدرك كيف يضيع عمرك؟ هل تستغل وقتك فيما ينفعك، أم أنك تعيشه بلا هدف؟



■ التأملات والاستنباطات:

📖 ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ - الوقت هو الحياة

- * كل لحظة تمر هي جزء من عمرك، فهل تدرك قيمتها؟
- * النجاح والفشل في الدنيا والآخرة مرتبط بإدارة الوقت واستثماره فيما يرضي الله.
- * الإمام الشافعي قال: «لو تدبر الناس هذه السورة لكفّتهم»، لأنها تلخص سر النجاح والخسارة في الحياة.

📖 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢﴾ - الجميع في خطر إلا من استثناهم الله

- * افتراض البداية هو أن كل إنسان في خسران، فالوقت ينقص، والعمر يفنى، والفرص تضيع.
- * من هم الناجون؟ الذين أدركوا هذه الحقيقة، واستثمروا أعمارهم في الطاعات والعمل الصالح.
- * السؤال الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا: هل نحن من الناجين أم من الخاسرين؟



هل نحن نعيش بعقلية المستثمر أم بعقلية المُهمَل؟

* المستثمر لا يضيع وقته، بل يستغل كل لحظة لكسب شيء نافع.

* أما المهمَل، فيترك عمره يضيع بلا إنجاز، ثم يستيقظ عند فوات الأوان.

* كل يوم هو فرصة جديدة، فهل نعيش وكأنها آخر فرصة لنثبت أنفسنا أمام الله؟

■ خلاصة التأملات:

* الوقت ليس مجرد دقائق وساعات، بل هو حياتك بأكملها، فلا تهدرها.

* كل لحظة إما أن تضيف لك شيئاً أو تأخذ منك شيئاً، فاختر بحكمة.

* الخسارة الحقيقية ليست في فقدان المال أو الفرص، بل في فقدان الزمن دون عمل نافع.

* هناك فئة ناجية فقط، فهل نعمل لنكون منهم؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة المرسلات

القسم:

* ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾ - أقسم الله بالرياح أو الملائكة التي تأتي

متتابعة، مثل العرف المتوالي، تحمل الخير والرحمة.

* ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ۝٢﴾ - ثم أقسم بالرياح العاصفة التي تهب

بقوة، فتثير الغبار وتحرك السحب.

* ﴿وَالنَّشِيرَتِ نَشْرًا ۝٣﴾ - ثم بالرياح أو الملائكة التي تنشر الأمر

الإلهي أو تنشر السحاب والمطر.

* ﴿فَالْفَرَقَتِ فَرَقًا ۝٤﴾ - بالتي تفرق بين الحق والباطل، سواء

كانت الرياح التي تفرق السحاب، أو الوحي الذي يفرق بين

الهداية والضلال.

* ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ - ثم بالملائكة التي تلقي ما حملت من

الوحي والقرآن إلى من أرسلت إليه من الأنبياء.

* ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝٦﴾ - ليكون ذلك حجة قائمة على الناس، إما

تذكيرًا وعذرًا لهم أو إنذارًا وتحذيرًا من العذاب.



✿ جواب القسم :

✿ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٌ﴾ (٧) - أي أن ما وعدكم الله به من البعث والجزاء حتم لا شك فيه، وسيقع لا محالة.

✿ العلاقة بين القسم والجواب :

✿ هذه المشاهد العظيمة للرياح المتتابعة، العواصف القوية، والنشر والتفريق، تعكس مشهد القيامة القادم، حيث تتغير الأمور وتتبدل الأحوال كما تتغير في الطبيعة.

✿ الملائكة أو الرياح تؤدي وظائفها بدقة وإتقان، تمامًا كما أن وعد الله محقق لا محالة.

✿ كما أن الرياح قد تأتي بالخير أو بالعذاب، فإن القيامة ستكون رحمة للمؤمنين، وعذابًا للمكذابين.

■ التأملات والاستنباطات :

﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ (١) - التابع والنظام في الكون

✿ الرياح لا تهب عبثًا، بل تأتي متتابعة بنظام دقيق، كما أن الأحداث الكبرى التي أخبر الله بها تأتي بترتيب محسوب لا يختل.



- * هل نعيش وفق نظام وقانون في حياتنا، أم نعيش بطريقة عشوائية؟
- * كما أن الرياح تأتي متتابعة، كذلك الآيات والعبر تتوالى في حياتنا، فهل نعتبر؟

﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ۝٢﴾ - القوة التي تذكرنا بقدرة الله

- * الرياح العاصفة قد تدمر وتغير وجه الأرض، وهكذا قدرة الله يوم القيامة ستقلب الموازين وتقلب الدنيا رأسًا على عقب.
- * هل ندرك أن قوتنا لا تساوي شيئًا أمام قدرة الله؟ وهل نعيش بخشية واستعداد للقاء الله؟

﴿وَالنَّشْرِتِ نَشْرًا ۝٣﴾ - الخير المنتشر في الكون

- * الرياح قد تنشر المطر، كما أن الوحي ينشر الهداية، وكأن الله يذكرنا بأن الخير موجود، لكنه يحتاج من يبحث عنه.
- * هل نحن ممن ينشرون الخير في حياتهم، أم أننا نحجب النور عن أنفسنا وعن غيرنا؟

﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۝٤﴾ - الوضوح بين الحق والباطل

- * كما تفرق الرياح بين السحاب، فإن الوحي يفصل بين طريق الهداية وطريق الضلال.



* هل نبحث عن الحق بوضوح، أم نخلط الأمور ونتبع الأهواء؟

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٌ﴾ (٧) - لا شك في يوم القيامة

* كما تهب الرياح فجأة، سيأتي يوم القيامة بغتة، لا شك فيه، ولا مهرب منه.

* هل نحن مستعدون لهذا اليوم؟ أم أننا نعيش وكأننا لن نموت أبداً؟

■ خلاصة التأملات:

* كما أن الرياح والملائكة تعمل بنظام دقيق، فإن وعد الله سيتحقق بنفس الدقة.

* القوة الظاهرة في الطبيعة تذكرنا بقدرة الله العظيمة، فهل نستعد لملاقاته؟

* الحق واضح مثل الرياح التي تفرق السحاب، فهل نسير في طريق الحق أم نعيش في الضياع؟

* يوم القيامة واقع لا محالة، والاستعداد له هو أعظم نجاح.





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة المدثر

القسم:

- * ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ (٣٢) - القسم بالقمر، هذا الكوكب الذي يضيء ظلام الليل، ويتغير في مراحل بانتظام.
- * ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ (٣٣) - القسم بالليل حين يولي راحلاً، تاركاً المجال للصباح.
- * ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (٣٤) - القسم بالصباح عندما يبدأ ضياؤه في الانتشار، ليكشف كل شيء.

جواب القسم:

- * ﴿إِنِّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ﴾ (٣٥) - أي أن هذه النار، نار جهنم، هي من أعظم الكوارث التي أعدها الله للعصاة.
- * ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ (٣٦) - أي أن هذه الآية وما تحذر منه إنذار لكل إنسان ليختار طريقه.
- * ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٣٧) - أي أن كل إنسان له حرية الاختيار: إما أن يتقدم بطاعة الله، أو يتأخر بالمعصية والغفلة.



✿ العلاقة بين القسم والجواب :

- * القمر والليل والصبح كلها رموز للتغيرات في الكون، مثلما يتغير حال الإنسان في الدنيا والآخرة.
- * الليل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، يرمزان إلى كشف الحقائق يوم القيامة، حيث لا مجال لإنكار العذاب أو التهرب منه.
- * النار المذكورة في الآيات حقيقة عظيمة مثل القمر والليل والصبح، لا مجال للشك فيها.

■ التأملات والاستنباطات :

📖 ﴿وَالْقَمَرَ ٣٢﴾ - نظام دقيق يدل على عدالة الجزاء

- * القمر يسير وفق نظام دقيق لا يتغير، وكذلك موازين العدل الإلهي في الحساب والعقاب.
- * كما أن القمر يشهد تقلبات الليل والنهار، فإن الله شاهد على تقلبات أعمالنا وسيجازينا بها.
- * هل نحن نعيش بوعي بأن كل لحظة من حياتنا محسوبة في ميزان الله؟



﴿وَالَيْلِ إِذْ أَذْبَرُ﴾ (٣٣) - لا ظلمة تبقى إلى الأبد

* الليل يرحل مهما طال، وكذلك الباطل والمعصية، لا تدوم أمام نور الحق.

* البعض يظن أن المتعة في الدنيا ستدوم، لكن كما يذهب الليل، فإن لحظات الغفلة ستنتهي وستظهر الحقيقة يوم القيامة.

* هل نستعد ليوم ينكشف فيه كل شيء كما ينكشف الصبح؟

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (٣٤) - وضوح العاقبة

* الصبح يبدد ظلام الليل، كما سيكشف الله الحقائق يوم الحساب.

* كما أن الصبح يوقظ النائمين، فهل نستيقظ من غفلتنا قبل فوات الأوان؟

* هل نعيش وكأن يوم الحساب بعيد، أم أننا ندرك أنه أقرب مما نتصور؟

﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ﴾ (٣٥) - التحذير الجاد من عذاب الآخرة

* النار ليست أمراً عادياً، بل من أعظم الأحداث التي ستواجه البشر يوم القيامة.



* البعض يستهين بالمعاصي، لكن هذه الآية تذكرنا أن عاقبة الذنوب قد تكون كارثية.

* هل نعامل صغائر الذنوب وكأنها شيء هين، أم أننا نعي خطورتها؟

﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ (٣٧) - حرية الاختيار لكن مع المسؤولية

* الدنيا دار امتحان، والإنسان مخير: هل يتقدم إلى الله، أم يتأخر بالغفلة والمعاصي؟

* لا أحد مجبر على الضلال، لكنه إذا اختاره، فليتحمل عواقب اختياره.

* كيف نستثمر هذه الحرية في اتخاذ القرارات التي تنفعنا يوم القيامة؟

■ خلاصة التأملات:

* كما أن القمر والليل والصبح يتغيرون، فإن حال الإنسان في الدنيا والآخرة يتغير بحسب أعماله.

* الحساب قادم لا محالة، والنار ليست خيالاً، بل حقيقة يجب أن نستعد لها.



* من شاء أن يتقدم إلى الله فليبادر، ومن شاء أن يتأخر فليعلم أن الحساب قادم.

* الفرصة لا تزال موجودة، لكن لا أحد يعلم متى ستنتهي، فهل نستغلها؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الحاقة

القسم:

- * ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٨) - القسم بكل شيء يراه الإنسان في هذا الكون، من مخلوقات وظواهر كونية وآيات محسوسة.
- * ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٩) - القسم بكل ما هو غائب عن إدراك الإنسان، من الملائكة، والجن، والقدر، والغيبات التي لا يدركها بصره ولا عقله.

جواب القسم:

- * ﴿إِنَّهُ، لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٤٠) - أي أن القرآن وحي إلهي نزل به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وليس من كلام البشر.

العلاقة بين القسم والجواب:

- * الله عَزَّوَجَلَّ يقسم بكل ما في الوجود، سواء مما يدركه الإنسان أو مما لا يدركه، لإثبات أن القرآن وحي حق من عند الله.
- * كما أن الإنسان يرى بعض الحقائق لكنه يجهل الكثير مما حوله، فكذلك قد لا يدرك حقيقة الوحي إلا من كان له قلبٌ واعٍ وبصيرة.



* القسم بما يُبصر وما لا يُبصر يذكر الإنسان بحدود إدراكه، وبأن هناك عوالم غيبية هي أعظم وأشد تأثيراً مما يرى بعينه.

■ التأملات والاستنباطات:

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٨) - الحق واضح لكل من أراد أن يراه

* الكون مليء بالآيات الواضحة التي تدل على الله: الشمس، القمر، النجوم، الحياة، الموت، الإنسان نفسه!

* لكن هل نفتح أعيننا وقلوبنا لرؤية هذه الحقائق، أم أننا نمر عليها بلا تدبر؟

* هل نرى في خلق الله دلالة على صدق كلامه ووحيه؟

﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٣٩) - هناك غيب أعظم مما ندركه

* نحن نرى جزءاً صغيراً من الحقيقة، لكن هناك عالم الملائكة، وعالم الغيب، والقدر، وكلها حقائق لا يمكن إدراكها بالحواس فقط.

* هذا يذكرنا بأن عقولنا محدودة، وأن علينا الإيمان بالغيب كما أمرنا الله.

* كيف نزيد من يقيننا بالحقائق الغيبية؟ هل نكتفي بما تدركه حواسنا، أم نتأمل في دلائل الغيب حولنا؟



﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٠﴾ - القرآن ليس من كلام البشر

* كما أن الكون معجزٌ في خلقه، فإن القرآن معجزٌ في بيانه، ودلالاته، وتأثيره.

* إذا كنت تؤمن أن هذا الكون من صنع الله، فلماذا لا تؤمن أن كلامه هو الحق المطلق؟

* كيف نتعامل مع القرآن؟ هل نعامله ككلام مقدس ونأخذه بجدية، أم أننا نقرأه بلا وعي حقيقي؟

■ خلاصة التأملات:

* ما نراه في الكون دليل على الحق، لكن هناك حقائق أعظم مما ندركه، وهي غيبية تحتاج إلى إيمان.

* الإنسان محدود الإدراك، فلا يجب أن يُكذب بما لا يراه أو لا يدركه.

* القرآن كلام الله، وهو أعظم معجزة في حياة الإنسان، ويجب التعامل معه بجدية ويقين.

* إذا كنت تؤمن بأن الله خلق هذا الكون العظيم، فكيف تتردد في تصديق كلامه؟



تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة المعارج

القسم:

﴿فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ - القسم برب المشرق والمغرب، أي برب الشمس التي تشرق وتغرب في مواضع متعددة على مدار السنة، مما يدل على إحكام النظام الكوني وقدرة الله المطلقة.

جواب القسم:

* ﴿إِنَّا لَقَدِرُونَ﴾ (٤٠) - أي أن قدرة الله مطلقة، لا يعجزه شيء، ولا يقف أمام إرادته أحد.

* ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٤١) - أي أن الله قادر على استبدال قوم آخرين بهؤلاء المكذبين، ولا يستطيع أحد أن يسبق الله أو يفلت من حكمه.

العلاقة بين القسم والجواب:

* القسم برب المشرق والمغرب يذكرنا بقدرة الله على تغيير الأمور، كما يغير مواقع الشمس يوميًا في مسارها الكوني.

* كما تتغير الشمس في أفقها كل يوم، فإن الله قادر على تغيير الأمم



واستبدال المكذبين بغيرهم من المؤمنين.

* لا أحد يستطيع الهروب من قدرة الله، كما أن الليل والنهار لا يسبقهما أحد، فكذلك مشيئة الله نافذة بلا عائق.

■ التأملات والاستنباطات:

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ - الله هو المتصرف في الكون

* شروق الشمس كل يوم في مكان جديد دليل على أن التغير سنة كونية وإلهية.

* كما يسير الله الأفلاك، فهو يسير أمور العباد، فهل ندرك ذلك في حياتنا؟

* هل نثق بأن الله القادر على تحريك الشمس، قادر على تغيير أحوالنا؟

﴿إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ - الله لا يعجزه شيء

* قدرة الله شاملة، فهو القادر على الإحياء والإماتة، وعلى تبديل القوم بغيرهم إن استحقوا ذلك.

* هل نعيش بيقين أن الله قادر على نصرته الحق في أي لحظة؟ أم نظن أن الظلم دائم؟



* هل نستشعر قدرة الله على تغيير حالنا للأفضل إذا عدنا إليه بصدق؟

﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ - سنة الاستبدال

* الله لا يحتاج إلى أحد، ومن يكفر أو يعصي، فيمكن أن يأتي الله بغيره ليكونوا أكثر طاعة وإيمانًا.

* هذه الآية تحذير لكل أمة، ولكل فرد، ألا يغتر بنفسه، لأن الله قادر على استبداله بمن هو خير منه.

* هل نعيش بإحساس المسؤولية، وندرك أن الخير لا يتوقف على أحد؟

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (٤١) - لا أحد يفلت من حكم الله

* لا يمكن لأحد أن يعجز الله أو يهرب من قدره، فلا يظن الظالمون أنهم بمنأى عن عقاب الله.

* كما أن الشمس لا تتأخر لحظة عن شروقها أو غروبها، فإن أمر الله نافذ في وقته المحدد، فلا استعجال ولا تأخير.

* هل نعيش بثقة أن الظلم لن يستمر، وأن الله سينصف المظلومين في وقته المقدر؟



■ خلاصة التأملات:

* الله هو المتصرف في كل شيء، فلا تعتقد أن الأمور تفلت من يديه.

* إذا تخلى الناس عن الإيمان والطاعة، فالله قادر على استبدالهم بمن هم خير منهم.

* كل شيء يسير بنظام دقيق، فلا استعجال في أمر الله، لكنه واقع لا محالة.

* لا تغتر بنفسك، فالله قادر على تبديل النعم وسلبها إذا لم تُشكر.





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة القلم

القسم:

* ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) - القسم بالقلم الذي يكتب، وما يسطره الكتاب من علم ومعرفة وهداية.

جواب القسم:

* ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) - أي أن النبي ﷺ ليس كما يدّعي الكافرون، بل هو في قمة العقل والحكمة، وما جاء به من القرآن هو الحق المبين.

العلاقة بين القسم والجواب:

* القسم بالقلم والكتابة يرمز إلى العلم والعقل والمنطق، والرد على ادعاءات المشركين بأن النبي ﷺ مجنون.

* فما من الله عليه ﷺ بالعقل الكامل، والرأي الجزل، والكلام الفصل الذي هو أحسن ما جرت به الأقلام وسطره الأنام دليل على براءته من الجنون

* كما أن القلم يسجل الحقائق، فإن ما جاء به النبي ﷺ هو الحق، وليس جنوناً كما يزعم الجاهلون.



■ التأملات والاستنباطات:

﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) - العلم سلاح الحق

- * القلم هو رمز التوثيق، ونقل المعرفة، ومحاربة الجهل.
- * الله يقسم بالقلم، لأن العلم هو أقوى رد على الباطل والشبهات.
- * هل نحن ممن يستخدمون القلم لنشر الحق، أم أننا نهمل العلم ونتركه للغافلين؟

﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢) - الكذب لا يصمد أمام الحقائق

- * المشركون وصفوا النبي ﷺ بالجنون، لكنه كان أعقل الناس وأحكمهم، وكلامه هو أرقى خطاب عرفته البشرية.
- * الله يرد عليهم بأبسط برهان: العقل والعلم لا يمكن أن يكونا جنوناً!
- * هل نواجه الشبهات والافتراءات بالحجة والعلم، أم أننا نتأثر بكلام الجاهلين؟

■ خلاصة التأملات:

- * القلم رمز العلم، ومن أراد أن ينشر الحق، فليكن العلم أدواته.



- * الافتراءات على الحق لن تدوم، لأن نور العلم والحكمة يبدد ظلمات الجهل.
- * كل من يحمل رسالة حق، سيواجه الافتراءات، لكن الرد يكون بالحكمة لا بالغضب.





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الواقعة

القسم:

- * ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) - القسم بمواقع سقوط النجوم أو أماكنها في السماء، مما يدل على عظمة الكون ودقة نظامه.
- * ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّتَوْعَلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (٧٦) - أي أن هذا القسم عظيم جدًا لو أدركتم مدى أهميته ومعناه.

جواب القسم:

- * ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧) - أي أن القرآن الكريم هو كتاب عظيم، منزل من عند الله، وهو أعظم ما أنزل لهداية البشر.
- * ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ (٧٨) - أي أنه محفوظ في اللوح المحفوظ عند الله، مصون من التحريف والضياع.

العلاقة بين القسم والجواب:

- * القسم بمواقع النجوم يلفت الأنظار إلى دقة النظام الكوني، وكأن الله يقول: كما أن مواقع النجوم دقيقة ومقدرة، فإن القرآن أيضًا كلام دقيق محفوظ ومقدر في اللوح المحفوظ.



* كما أن النجوم تزين السماء وتهدي الناس في ظلمات البر والبحر،
فإن القرآن هو النور الذي يهدي القلوب في ظلمات الجهل
والضلال.

* القسم يُظهر عظمة القرآن، لأنه كما أن مواقع النجوم بعيدة عن
متناول البشر، فإن القرآن محفوظ بعيداً عن أي تحريف.

■ التأملات والاستنباطات:

📖 ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) - الكون كتاب مفتوح لآيات الله

* مواقع النجوم تعكس إحكام الخلق ودقة النظام الإلهي في الكون.

* كما أن النجوم لها مواقع محددة، فإن لكل شيء في الحياة موضعاً
دقيقاً وفق علم الله وحكمته.

* هل نحن ممن يتأملون في آيات الله في الكون، أم أننا نمر عليها بلا
تدبر؟

📖 ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (٧٦) - قيمة القسم تتعلق بالقدرة

على الإدراك

* هذا القسم عظيم جداً، لكنه يحتاج إلى وعي وتفكير حتى ندرك
أهميته.



* هل ندرك حقًا عظمة هذا القسم، أم أننا نمر على هذه الآيات بلا استشعار لمعانيها؟

﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧) - أعظم ما نزل لهداية البشرية

* القرآن كريم في معانيه، كريم في هدايته، كريم في تأثيره على القلوب والعقول.

* هل نعامل القرآن على أنه كتاب كريم؟ أم أننا نهمله ونتركه على الرفوف دون تدبر؟

* كما أن النجوم لا يراها إلا من يرفع رأسه إلى السماء، فإن نور القرآن لا يهتدي به إلا من يفتح قلبه له.

﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ (٧٨) - حفظ الله للقرآن دليل على قيمته

* كما أن مواقع النجوم ثابتة بحكمة الله، فإن القرآن محفوظ في اللوح المحفوظ، لا يمسه تحريف ولا باطل.

* هل نعامل القرآن على أنه مصدر لا يتغير ولا يُبدل؟ أم أننا نبحث عن بدائل بشرية زائلة؟

* حفظ الله للقرآن يدل على أنه أعظم رسالة للبشرية، فهل نستشعر هذا المعنى في حياتنا؟



■ خلاصة التأملات:

* الكون والقرآن كلاهما دليل على عظمة الخالق، لكن أيهما نتأمل أكثر؟

* القرآن محفوظ كما أن مواقع النجوم محددة، فهل نُقدّر هذه النعمة العظيمة؟

* الله أقسم بهذا القسم العظيم ليؤكد لنا أن القرآن هو النور والهداية، فهل نتمسك به؟

* كما أن النجوم تهدي في الظلام، فإن القرآن يهدي في الحيرة، فهل نلجأ إليه عند الشدائد؟





تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة النجم

القسم:

* ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١) - أي أقسم بالنجم إذا سقط أو غاب.

جواب القسم:

* ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ (٢) - أي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يضل الطريق، ولم ينحرف عن الحق، بل هو على الصراط المستقيم.

* ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٣) - أي أنه لا يتحدث من عند نفسه، ولا يتبع أهواءه الشخصية.

* ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤) - أي أن كل ما جاء به هو وحي من عند الله، وليس فكرًا بشريًا.

العلاقة بين كلمة ﴿هَوَىٰ﴾ وجواب القسم:

* السقوط والانحراف مقابل الثبات والاستقامة:

* النجم حين «يهوي» يسقط من السماء، ويختفي من الأفق، وهو مشهد يدل على التحول والتغير والزوال.



- * الله ينفي عن نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الضلال والغَيِّ، أي أنه ثابت على الحق، ولم يَهْوِ كما يَهْوِي النجم، ولم ينحرف عن مساره.
- * كما أن النجم الذي يهوي قد يتلاشى، فإن الضال قد يسقط عن الصراط المستقيم، لكن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** محفوظٌ من ذلك.

📖 «هَوَى» مقابل «الهَوَى» (الرغبات الشخصية):

- * الله يُقسم بالنجم الذي يسقط، ثم ينفي أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ينطق عن «الهوى»، أي الأهواء والرغبات البشرية.
- * كما أن النجم يهوي وفق نظامٍ دقيق وضعه الله، فإن كلام النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ليس عشوائياً، بل هو وحيٌّ مضبوط بأمر الله.
- * هل ندرك أن كلام الله ووحيه هو الثابت، بينما الأهواء البشرية متغيرة وزائلة؟

- * النجم قد يكون هادياً، لكنه لا يتحكم في مصيره، أما النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فهدايته ثابتة لا تسقط:

- النجوم تُستخدم للهداية في الظلام، لكنها قد تهوي وتختفي.
- النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هو هادي البشرية، لكنه لا يضل ولا يسقط أبداً عن الحق، لأن الله اصطفاه وحماه من الخطأ.



* هل نبحت عن الهداية في النجوم المتغيرة، أم في كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثابت المحفوظ بالوحي؟

■ التأملات والاستنباطات:

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١) - السقوط والزوال ليسا من صفات الحق

* النجم يهوي، لكنه لا يتحكم في سقوطه، كما أن الباطل يسقط حتمًا لأنه ليس ثابتًا.

* النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس تابعًا للأهواء، لذلك لم يَهْوِ كما تهوي النجوم.

* هل نثق بأن الحق ثابت، وأن كل شيء زائل إلا ما كان من عند الله؟

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ (٢) - النبي ثابت على طريق الحق

* كما أن النجوم تهدي بقوانين إلهية، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محفوظٌ بالوحي من أي انحراف.

* بعض الناس يتبعون «النجوم» بمعنى الشخصيات المشهورة، لكنها قد تهوي أخلاقياً أو فكرياً، بينما هداية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثابتة.



* هل نحن ممن يتبعون النبي ﷺ في كل شيء، أم أننا نبحث عن قدوات قد تهوي؟

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٢) - الفرق بين الحق والهوى

* كما أن سقوط النجم يدل على التغير، فإن اتباع الهوى يجعل الإنسان متقلباً لا يستقر على الحق.

* النبي ﷺ لا يتبع الهوى، بل يتبع الوحي، وهذا يجعل كلامه أعلى من أي رأي بشري.

* هل ندرك أن اتباع الهوى يؤدي للسقوط، بينما اتباع الوحي يؤدي إلى الثبات والنجاح؟

■ خلاصة التأملات:

* كما أن النجم يهوي، فإن الأهواء تسقط بصاحبها، لكن النبي ﷺ ثابت لا ينحرف.

* الوحي هو الحق الثابت، وكل ما سواه قابلٌ للسقوط والتغير.

* الهداية لا تكون في النجوم المتغيرة، بل في كلام النبي ﷺ المحفوظ بالوحي.

* من يتبع هواه سيهوي، لكن من يتبع النبي ﷺ سيبقى ثابتاً على الحق.



تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الطور

القسم:

* ﴿وَالطُّورِ ١﴾ - القسم بجبل الطور، الذي تجلّى الله عليه

لموسى عليه السلام، وكان موطنًا للوحي الإلهي والتكليف.

* ﴿وَكُتُبٍ مَّسْطُورٍ ٢﴾ - القسم بالكتاب المكتوب، الذي يُحتمل

أنه يشير إلى اللوح المحفوظ أو الكتب السماوية.

* ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ٣﴾ - أي أن هذا الكتاب محفوظ في صحيفة

منشورة، مما يدل على وضوحه وانتشاره بين الناس.

* ﴿وَالْيَتِّ الْمَعْمُورِ ٤﴾ - القسم بالبيت المعمور في السماء،

الذي تقصده الملائكة للطواف والعبادة، كما يطوف المؤمنون بالكعبة.

* ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥﴾ - القسم بالسماء المرفوعة، رمز العظمة

والإبداع الإلهي في الخلق.

* ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦﴾ - القسم بالبحر المشتعل أو الممتلئ

بالمياه المتدفقة، الذي يعكس قدرة الله على التحكم في أعظم المخلوقات.



❁ جواب القسم :

❁ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْقَعٌ﴾ (٧) - أي أن العذاب الذي توعد الله به الكافرين ليس محض احتمال، بل هو حقيقة مؤكدة ستقع لا محالة.

❁ العلاقة بين القسم والجواب :

❁ الله أقسم بأعظم المشاهد والأماكن التي تظهر قوته، من جبل الوحي (الطور)، إلى الكتب السماوية، إلى بيت العباد الملائكي، إلى السماء المرفوعة، إلى البحر المشتعل.

❁ كما أن هذه الآيات العظيمة ثابتة وراسخة، فإن وعد الله بالعذاب للكافرين ثابت لا ريب فيه.

❁ مشهد الطور يذكرنا بالوحي والنبوة، فمن كذب بها استحق العذاب، وهو واقع لا محالة.

❁ البحر المشتعل أو المسجور يذكرنا بمشهد القيامة، حين تتغير معالم الكون، ويشتعل البحر بالنار.



■ التأمّلات والاستنباطات:

📖 ﴿وَالطُّورِ ١﴾ - موطن الوحي والتكليف

* الطور كان مكاناً للوحي، والذي جاءه الوحي لا يسير إلا على طريق الحق.

* كما تجلّى الله لموسى في هذا الجبل، فهل نتفكر في تجلّي الله علينا بالقرآن والهداية؟

* هل نأخذ الوحي الذي أنزل على نبينا بنفس الهيبة التي تعامل بها موسى مع كلام ربه؟

📖 ﴿وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ٣﴾ - الحق مكتوب ومنشور

* الوحي ليس سرّاً، بل هو كتاب واضح محفوظ ومفتوح لكل من يريد الهداية.

* هل نُقدّر نعمة القرآن كما ينبغي، أم أننا نهمله رغم وضوحه ووجوده بين أيدينا؟

* كما أن الكتب السماوية محفوظة، فهل نحفظ ما فيها من هدى ونعمل به؟



﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ٤﴾ - عبادة لا تنقطع

- * البيت المعمور فوق الكعبة، تطوف به الملائكة كما تطوف نحن بالكعبة، وكأن العبادة لا تتوقف في الكون أبداً.
- * إذا كان الملائكة لا يملّون من العبادة، فلماذا يملّ البشر من الصلاة والذكر؟
- * هل نحن ممن يجعلون العبادة محور حياتهم، أم أنها مجرد أوقات عابرة في جدول أعمالنا؟

﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ٥﴾ - السماء شاهدة علينا

- * السماء العالية المرفوعة تذكرنا بأن الله فوق كل شيء، مطّلع على كل شيء.
- * هل نستشعر أن كل أعمالنا مرصودة تحت هذا السقف المرفوع؟
- * كما أن السماء لم تسقط، فهل نثبت على الحق كما ثبتت هي في مكانها؟

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ٦﴾ - القوة المخفية خلف الهدوء

- * البحر يبدو هادئاً، لكنه يخفي قوة عظيمة، وقد يكون مشتعلًا بالنار تحت سطحه.



* هذا رمز لحقيقة العذاب المخفي، فقد يظن الإنسان أنه في أمان،

لكنه على وشك أن يواجه الحقيقة.

* هل ننتبه إلى العذاب الذي قد يكون أقرب إلينا مما نتصور؟

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ - لا مجال للشك

* الله لا يحتاج إلى تهديدات فارغة، فكل شيء يدل على أن العذاب

حق.

* هل نعيش بوعي لهذه الحقيقة، أم أننا نؤجل التوبة ونعيش كأنا

خالدون؟

■ خلاصة التأملات:

* الله أقسم بأعظم آياته، تأكيدًا على أن العذاب حتمي، فهل نستعد

لذلك اليوم؟

* كما أن الوحي محفوظ، فإن العذاب الذي أخبرنا الله به محفوظ

ومؤكد.

* لا أحد يستطيع الهروب من قدرة الله، سواء في السماء أو في البحر

أو على الأرض.



* إذا كان الملائكة لا يملّون من العبادة في البيت المعمور، فلماذا

نتكاسل نحن عنها؟

* كما أن البحر المسجور يخفي قوة عظيمة، فإن العذاب قد يكون

قريباً، لكنه غير مرئي إلا لمن تفكر وتدبر.





خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي أنزل القرآن نوراً وهدى، وفتح لنا فيه أبواب التفكير والتأمل، فجعل كل آية منه مشعلاً يضيء لنا الطريق، وكل قسم فيه دعوة للوعي واليقين.

بعد هذه الرحلة التأملية بين أقسام الله في كتابه، نجد أنفسنا أمام يقين لا يتزعزع، أن كلام الله حق، وأن وعده واقع لا محالة، وأن أقسامه ليست مجرد تأكيدات لفظية، بل هي إشارات عظيمة لحقائق كونية وإيمانية يجب أن نقف عندها بقلوب واعية.

✱ أقسم الله بالطور، ليشهد أن عذابه واقع لا محالة.

✱ أقسم بمواقع النجوم، ليبين لنا أن هذا القرآن محفوظ في كتاب مكنون.

✱ أقسم بالنجم إذا هوى، ليؤكد أن النبي ﷺ لم يضل وما غوى، وأن وحيه من عند الله لا من هوى النفس.

✱ أقسم بالنازعات والناشطات والسابحات، ليجعلنا نوقن أن البعث ليس خيالاً، بل هو أمر محتوم.

✱ أقسم بالفجر والليالي العشر، ليعلم أن العذاب قادم لا مفر منه، وأن ربك لبالمرصاد.



❁ خلاصة التأملات والدروس المستفادة:

* الله لا يقسم إلا بعظيم، فهل نتعامل مع هذه الأقسام بوعي وإدراك؟

* كل قسم يقود إلى حقيقة إيمانية، فهل نحن ممن يتفكرون ويعتبرون؟

* وعد الله حق، والجزاء واقع، فهل نحن مستعدون للقاء الله؟
* كما أن الكون يسير وفق نظام محكم، فإن الحساب والعذاب والجزاء يسيران وفق تقدير إلهي دقيق لا خطأ فيه.

❁ كلمة أخيرة:

* لقد أقسم الله بأعظم مخلوقاته وأدق تفاصيل الكون، ليوظ الغافلين، وليثبت المؤمنين على الحق، وليكون كل قسم حجة على من أعرض وكذب. فهل وقفنا مع هذه الأقسام بقلوب واعية، أم مررنا عليها كما يمر الغافلون؟

* هنا تنتهي صفحات هذا الكتاب، لكنها لا تنتهي في قلوبنا، لأن كل قسم قرأناه سيظل يتردد في أعماقنا، يذكّرنا أن ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ
مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾ [سورة الذاريات: آية ٢٣].



فيا قارئ هذه السطور، اجعل هذا الكتاب بدايةً لتأمل أعمق في كلام الله، ولعل كل قسمٍ مررت عليه يكون لك نورًا في دربك إلى الله.
اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا،
وذهاب همومنا، وشفيعًا لنا يوم نلقاك.





الفهرس

- ٤ المقدمة ❁
- ٧ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة النازعات ❁
- ١٢ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة التكوير ❁
- ١٦ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الانشقاق ❁
- ٢٠ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة البروج ❁
- ٢٤ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الطارق ❁
- ٢٧ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الفجر ❁
- ٣٢ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة البلد ❁
- ٣٧ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الشمس ❁
- ٤٢ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الليل ❁
- ٤٦ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الضحى ❁
- ٤٩ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة التين ❁
- ٥٣ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة العاديات ❁
- ٥٧ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة العصر ❁
- ٦٠ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة المرسلات ❁
- ٦٤ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة المدثر ❁
- ٦٩ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الحاقة ❁



- ٧٢ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة المعارج ❁
- ٧٦ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة القلم ❁
- ٧٩ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الواقعة ❁
- ٨٣ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة النجم ❁
- ٨٧ تأملات إيمانية في القسم وجوابه في سورة الطور ❁
- ٩٣ خاتمة الكتاب ❁
- ٩٦ الفهرس ❁

